المقتطف

الجزء الثاني عشر من السنة السادسة * ايار ١٨٨٢

ماضي الذهب ومستقبلهُ

من اكتشف الذهب اولاً ومتى وابن مسائلُ
طوت عن حلّها الايّام كشحًا فما من طائلٍ للبحث فيها

والمعروف المثبت مما جاء في التوراة وكتب الاخبار ان اهل المشرق اكتشفوا الذهب وسبكوهُ واتقنوا صوغهُ وغالوا بهِ واستعملوهُ للزينة والمعاملة ولكل الاغراض التي يُستعمل لها الآن منذ الوف من السنين . فقد جاء ذكرهُ ووصفهُ في الاصحاح الثاني من سفر التكوين وذكر سبكهِ وصوغهِ وحليهِ ونقشهِ في اماكن عديدة من اسفار موسى وكتب الاوائل ولم تزل الآثار القديمة الاشورية والمصرية والفينيقية واليونانية شاهدةً بما كان للاوائل من التفنن فيهِ

والظاهر ان مغالاة القدماء بالذهب انما كانت لندرة وجودهِ وهذا هو سبب المغالاة بهِ في هذه الايام لان الاوقية منهُ تباع بنحو خمسة عشر الف اوقية من الحنطة . والحنطة سند الحياة والذهب لا ينفع بهِ باكل ولا بكسوة ولا بشيء يُذكر . والسبب في ندرة الذهب على ما يُظَن هو ثقلهُ فانهُ اثقل كل العناصر ما عدا الاريديوم والبلاتين . وكلاهما نادر مثلهُ بل اندر منهُ . اما كون الثقل سببًا للندرة فوجههُ ان الارض كانت في سالف عصرها غازًا ثم سالت ثم جمدت على التوالي ولما شرعت عناصرها تبرد وترسب رسب الذهب بين اوّل الرواسب فكان مقرهُ منها مركزها . وما يوجد منهُ الآن قرب سطحها قد اندفع الى هناك بعد ذلك كما تندفع الحُمَم من المبراكين . وهنالك ادلّة اخرى تؤيّد ما تقدم في سبب ندرتهِ منها ان اقرب السيارات الى الشمس اثقلها ثقلاً نوعيًا ثم يتناقص ثقلها النوعي على الولاء في الغالب كأنّ مواد النظام الشمسي التي رسبت قبل ان انفصلت السيارات عن الشمس رسب اثقلها قرب المركز . ومنها ان ثقل الارض النوعي نحو خمسة وقشرتها لا يزيد ثقلها النوعي عن ثلاثة فلا مهرب من الحكم ان في جوفها

مواد ثقيلة كالذهب ونحوه لكي يصير ثقلها خمسة. واذا كان الامر كذلك وكان الذهب الذي في ظاهر الارض قليلاً والذي في باطنها لا مطمع في البلوغ اليه لزم ان باتي وقت ينفد فيه الذهب من ظاهر الارض. والواقع يؤيد ذلك لان الذهب الذي كان يستخرج سنويًا من كليفورنيا واستراليا فقط بُعيد سنة ١٨٥٠ كان يعادل ٣٥ الف الف ليرة انكليزية ثم قلّ كثيرًا فبلغ الذهب المستخرج من الارض كلها سنة ١٨٦٩ نحو ٢٠ الف الف ليرة انكليزية وسنة ١٨٧١ نحو ٢٠ الف الف ليرة وسنة ١٨٨٠ نحو ٢١ الف الف ليرة. حتى ان كثيرين من اهل الاقتصاد السياسي ينسبون عسر الاحوال الحاضر الى قلة الذهب لان الذهب اذا قل غلا واذا غلا رخصت الغلال والسلع فلحقت الخسائر باهل الفلاحة والصناعة لان الفلاح الذي كان يبيع غلة ارضه بمئة ليرة ويدفع منها الضمان والاتاوة ويبتاع بالباقي لوازمه صار يبيع الغلة بمئتين او سبعين ليرة فلا تكفي لدفع الضمان والاتاوة وابتياع اللوازم وقس على ذلك الصانع والتاجر والدائن. وهذا الخلل وان كان وقتيًا تصلحه الايام لا تزال اضراره الحاضرة وهنًا ثقيلاً على عاتق فقراء هذه السنين واغنيائها

والآن قد خلت البلدان القديمة من معادن الذهب بعد ان كانت غنية به غناء وافرًا فان الاسكندر الكبير غنم من بلاد فارس ٤٥١٠٠٠ وزنة من الذهب وذلك يساوي ثمانين الف الف ليرة انكليزية واما الآن فلا يستخرج من كل اسيا ما يستحق الذكر الا ما يستخرج من سيبيريا وهو قليل ولا يمكن استخراجهُ الا في اوقات قليلة من السنة لان الماء اللازم لغسل الاتربة التي فيها الركاز يكون جامدًا في اكثر السنة

وكان الذهب يستخرج بكثرة من افريقية. قال هيرودوتس ان القرطجيين كانوا يجمعون التبر من وراء اعمدة هرقل وقال الادريسي ان اهل ونغرا كانوا يستخرجون الذهب من عند مخارج نهر نيجر. وقد استحوذ الفرنساويون على اراضي الذهب هذه ولكنهم لا يستخرجون منها في السنة اكثر من ثمانين الف ليرة. وكان المصريون القدماء يستخرجون الذهب من بلاد الحبشة وما جاورها فقد جاء في كتابة من عهد تحتمس الثالث وهو من الدولة الثامنة عشرة (١٦٠٠ ق. م) ان الذهب كان ياتي من مايو. وفي كتابة اخرى من عهد رعمسيس الثاني من الدولة التاسعة عشرة ان الملك امر وهو جالس على عرش ذهبي ان تفتح مناجم الذهب في ارض انبكا. وفي مدينة تورين درج مصري فيه خريطة هذه المناجم وتفصيل العمل فيها. وقد شاهدنا في متحف بولاق عقودًا وسلاسل من الذهب الخالص وجدت مع الاجساد المصرية المحنطة ومنها ما صيغ منذ نحو ثلاثة آلاف وست مئة سنة. وجاء في هيرودوتس ايضًا ان ملكًا من ملوك الحبشة كان يقيد اسراهُ بسلاسل الذهب لانهُ كان في بلادهِ اوفر من النحاس. وذكر الادريسي ان الناس في سوفلا كانوا يتحلون بالنحاس لانهُ عندهم اثمن من الذهب. وقد اكتشف

احد السيّاح الجرمانيين مناجم تلك البلاد سنة ١٨٦٧ ورأى حولها آثارًا كثيرة يهودية فظن البعض ان هذه هي اوفير المذكورة في التوراة وممّا يقرّب ذلك ان اسمها في الخريطات القديمة صوفير. وذكر الادريسي انهُ كان في عرش ملك غانا ثلث مئة الف مثقال من الذهب وفي تساوي مئة وخمسة وسبعين الف ليرة انكليزية كل ذلك شاهد بغنى قارة افريقية السابق بمعادن الذهب اما الآن فقد كادت تنقطع الآمال من العثور على معادن كثيرة الذهب فيها. وكل ما يستخرج منها الآن في السنة لا يزيد على مئتين واربعين الف ليرة. ولم يستخرج منها منذ سنة ١٤٩٤ الى الآن الاّ نحو مئة الف الف ليرة

وما قيل في افريقية يقال في اميركا الجنوبية فانهُ استخرج منها كلها ما عدا برازيل مئتان وستون الف الف ليرة انكليزية وذلك من سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٨٧٥ واستخرج من برازيل وحدها مئة واربعون الف الف ليرة انكليزية وذلك من آخر القرن السادس عشر الى الآن ولكن قلّ الذهب الآن كثيرًا في هذه القارة وصار المستخرج منهُ لا يفي بنفقة استخراجهِ الاّ نادرًا. فان معدّل المستخرج من برازيل كان في اواسط القرن الثامن عشر نحو الفي الف ليرة ثم اخذ يتناقص حتى بلغ سنة ١٨٣٠ نحو مئة الف ليرة. وسنه ١٨٧٥ بلغ ٣٤٩٩٣ وسنة ١٨٧٧ بلغ ٢٨١٧٣ وسنة ١٨٧٩ بلغ ٤٩٥٦ ليرة فقط

ومناجم الذهب المعتمد عليها الآن في الدنيا هي مناجم سيبيريا والولايات المتحدة واستراليا. اما مناجم سيبيريا فكان المستخرج منها سنة ١٨٦٩ نحو ٤٥٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية وسنة ١٨٧٦ نحو ٤٦٥٠٠٠٠٠ ليرة وسنة ١٨٧٧ نحو ٥٧٠٠٠٠٠٠. وسنة ١٨٧٨ نحو ٥٨٥٠٠٠٠٠ وسنة ١٨٧٩ نحو ٥٥٥٠٠٠٠٠. وكل ما استخرج من سيبيريا الى الآن نحو ١٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية والظاهر ان البلاد لم تزل غنية ولكن المستخرج منها في السنة لا يرجى ان يزيد كثيرًا عمّا ذُكر لما علمت قبلاً

واما مناجم الولايات المتحدة فكانت اغنى مناجم الارض ولكن قد تناقص المستخرج منها كثيرًا جدًّا فقد استخرج من مناجم كستك وحدها سنة ١٨٧٧ نحو ٣٥٥٤٢٠٠ ليرة انكليزية ولكنهُ لم يزد سنة ١٨٨٠ عن ٥٣٥٦٠٠ ليرة. والمظنون ان عدد المناجم في الولايات المتحدة يزيد عن الالف ولكن اكثرها لا يفي الآن بعمل العملة والمستخرج منها يقل سنة فسنة فقد كان سنة ١٨٧٨ نحو ٩٤٥٣٢٢١ وسنة ١٨٧٩ نحو ٧٧٨٠٠٠٠ ليرة وسنة ١٨٨٠ نحو ٧٥٩٩٤٠٠ وسنة ١٨٨١ نحو ٧٣٠٠٠٠٠. وكل ما استخرج من الولايات المتحدة حتى الآن اكثر من ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية مع انها حديثة العهد

ومناجم استراليا كانت غنية ايضًا ولكن قد صار المستخرج منها يقل سنة فسنة

قلنا ان معدّل ما يستخرج الآن من الارض نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية فقط والمرجح ان نحو ثلث ذلك يُصك نقودًا وما بقي يستعمل في الصناعة لصوغ الحلى ونحوها. والمقدار الذي يصك قليلٌ

جدًّا بالنسبة الى ما كان يصك في السنين الماضية فقد صكّ في اوربا وحدها من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٨٧٥ نحو ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة اي انهُ كان يصك في السنة نحو ٣٢٠٠٠٠٠ ليرة . اطرح من هذا المبلغ ما شُتت للنقود التي يُعاد صكها بدل المصكوك منها جديدًا اكثر كثيرًا مما يمكن ان يصك الآن والنتيجة مما تقدّم ان كمية الذهب المستخرج من الارض آخذة بالتناقص سنة فسنة وانهُ اذا لم يعتمد الناس على الفضة في ضرب النقود اكثر مما يعتمدون عليها الآن يزيد عسر الحال عسرًا

الخزر او قصر البصر

منذ عشرين سنة قلَّما كنت ترى في كل مدن سورية شابًّا من السوريين يستعمل العوينات المقعرة استعمالاً يدعو اليهِ الخزر او قصر البصر المسمّى بالميوبيا . بل منذ نحو اثنتي عشرة سنة لم تجد في كل اسواق بيروت عوينات مقعرة الاَّ عند تاجرين من تجارها . اما الآن فقد كثر عدد قصار البصر الذين يستعملون العوينات المقعرة وكثر باعتها كثيرًا جدًّا ولا بدَّ من سبب قريب احدث هذا التغيير العظيم في هذه البرهة القصيرة كما سنرى

الناس من حيث البصر ثلاثة اقسام قسم محور عيونهم من المقدم الى المؤخر معتدل الطول فترتسم صور الاشباح واضحة على شبكيات عيونهم وهولاء بصرهم عادي ، وقسم محور عيونهم اطول مما يلزم فترتسم الصورة الواضحة فيها امام الشبكية كما في الشكل الاول فيقصر بصرهم عن رؤية الاشباح البعيدة ويسمّى قصرها هذا في عرف الاطباء ميوبيا من كلمتين يونانيتين معناها اغماض العين او خزرها لان

الشكل ١

الشكل ٢

قصار البصر يخازرون عيونهم عند نظرهم الى الاشباح البعيدة . والقسم الثالث محور عيونهم اقصر مما يلزم فترتسم الصور الواضحة فيها خلف الشبكية لو نفذتها كما ترى في الشكل الثاني فلا يرون جليًّا الاَّ الاشباح البعيدة . والقسم الاول لا يستخدم العوينات والثاني يستخدم العوينات المقعرة والثالث المحدبة

واذا التفتنا الى كل الذين يستعملون العوينات المقعرة استعمالاً يدعو اليهِ قصر بصرهم لا اقتداؤهم بغيرهم رأينا هم كلهم او اكثرهم من تلامذة المدارس او بالحري من طلبة العلم . ولما كان شيوع هذه العلة في بلادنا قريب العهد ولم يكن لها من سبب ظاهر غير كثرة اجهاد البصر في الدرس كان سببها الاجهاد

المذكور. ومما يؤيد ذلك ان الطلبة في المدرسة الكلية يزداد عدد قصار البصر بينهم بطول مكثهم فيها. فاول صف خرج منها كان خمسةً وثلاثة منهم خرجوا قصار البصر وهذه النسبة ثابتة في اكثر الصفوف التي خرجت منها بعد ئذٍ وكثيرون من الذين خرجوا صحاح البصر ثم تعلقوا على الدرس قصر بصرهم بعد خروجهم والظاهر ان هذا هو الواقع في كل المدارس فان الاستاذ جاجر النمساوي امتحن عيون مئتين من الطلبة سنة ١٨٦١ فوجد اكثر من نصفهم قصار البصر. وامتحن الاستاذ هرمن كوهن عيون كثيرين من التلامذة في مدارس مختلفة فوجد ان قصر البصر قلما يوجد في مدارس الضياع الصغيرة ويزداد بارتقاء المدارس ولازدياد علومها حتى يبلغ اشدهُ في اعلاها وان قصار البصر في كل صف من الصفوف المختلفة في المدارس يزداد عددهم بتقدم صفهم فهم في الصفوف العالية اكثر منهم في الواطئة على هذه النسبة ٥٣ في المئة في الصف الاول و٥٢ في الذي تحتهُ و٤٦ في الذي تحتهُ و٣٣ في الذي تحتهُ و٢٧ في الذي تحتهُ و٢٣ في الذي تحتهُ ويزداد قصر بصرهم ايضاً بتقدم صفوفهم. وقد بحث في هذا الموضوع اكثر من ثلاثين طبيباً من المشهورين بطب العيون من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٨٠ فكانت نتيجة بحثهم ان قصار البصر في مدارس الضياع لا يزيد عددهم عن واحد في المئة وفي المدارس الابتدائية يبلغ من خمسة في المئة الى احد عشر وفي المدارس العالية من عشرين الى اربعين وفي المدارس الكلية من ثلاثين الى خمسة وخمسين. وامتحن الاستاذ كوهن تلاميذ مدرسة تبنكن الجامعة سنة ١٨٦٧ فوجد قصار البصر بين طلبة اللاهوت الكاثوليك ٥٣ في المئة وبين طلبة الفقه ٥٥ في المئة وبين طلبة الطب ٥٦ في المئة وبين طلبة اللاهوت الانجيليين ٦٧ في المئة وبين طلبة الفلسفة ٦٨ في المئة. وقال ان الاستعداد للامتحان يزيد قصر البصر كثيراً. هذا من حيث الدرس اما من حيث الجنسية فقصار البصر بين طلبة العلم في ايسالا (من اسوج) ٢٧ في المئة وفي بطرس برج ٣١ في المئة وفي تفليس ٣٧ في المئة وفي ليون ٢٣ في المئة وفي نيويورك ٢٧ في المئة وفي بوستن ٢٨ في المئة وقصار البصر بين الجرمانيين اكثر منهم بين غيرهم من الشعوب

فقد اتضح مما تقدم ان الخزر او قصر البصر خلل في العين يتولد في المدارس ومن المدارس. فاذا لم ينتبه رؤساء المدارس الى ملافاة هذا الخلل من الآن اتسع الخرق على الراقع ولا سيما اذا انتقل قصر البصر بالارث كما هو المرجح. والامر الاول الذي نشير به لملافاة ذلك ان تكون كتب المدارس جيدة الطبع نخينة الحروف واضحتها بعيدة السطور قصيرها والثاني ان لا يكثر الطالب من المطالعة في لغة لا يعلمها جيداً. وعندنا ان هذا من اكبر الاسباب لقصر البصر ولم نر احداً من الكتاب في هذا الموضوع اشار اليه. وذلك لان الانسان يجهد عينيه بقراءة صفحة واحدة في لغة لا يعلمها جيداً اكثر مما يجهدها بقراءة عشر صفحات في لغة يعلمها. والثالث ان يكون النور في غرف الدرس كافياً نهاراً وليلاً. ففي النهار يجب ان

يدخل من وراء المدارس ولا يكون زائغاً في البهاء باهراً للنظر. وفي الليل يجب ان يكون قوياً ولن تكون المصابيح مرتفعة بحيث لا تقع العين عليها عند كل لفتة سواء الافضل ان تكسر اشعتها بكرات غير تامة الشفافية حتى لا تتعب العين من النظر اليها. ويجب ان يوكل النظر في كل ذلك الى ارباب المدارس لا الى الطلبة انفسهم ولا الى الخدّام لان الطلبة في الغالب اصغر سناً واقل اهتماماً من ان ينظروا في عواقبهم والخدّام اجهل من ان يؤتمنوا على عيون البشر

الفضيلة[1]

لجناب المعلم جبر ضومط ب. ع.

ليس من قصدي تعريف الفضيلة تعريفاً فلسفياً جامعاً مانعاً لان اولي البصائر قد اختلفوا في تعريفها من عهد ارسطو حتى الآن والى الآن لا تزال الآراء متخالفة في شأنها وما اظنّ هذا الاختلاف الاّ لتغاير الوجهات في انظارهم اليها فكل ينظر من وجهة غير الوجهة التي نظر اليها الآخر. على انّ ذلك لا يستدل منهُ على عدم وجودها او انها امرٌ اضافي يدور مع التهذيب وعوائد القوم واعتقاداتهم. فشأنها في ذلك كشان غيرها من الحقائق الوجودية الثابتة. وتعذّر ادراك الكنه لا يترتب عليهِ امتناع الوجود والثبوت فجوهر المادة مختلف في معرفة كنههِ بل على ما نرى الى الآن متعذر ادراكهُ الاّ انهُ ليس من يقول بعدم وجودهِ ومثلها الحياة فقد اختلفت تعريفاتهم فيها ولم يتوصلوا الى ادراك كنهها على انهم لا ينفون لذلك وجودها وثبوتها وكذا الفضيلة فهي وجوديّة ثابتة وانكارها مكابرة ممن ظلم عقلهُ وتميزهُ. وهي مطلوبة بالطبع

ان من ادرك سن البلوغ ولم يكن موقوف القوى العاقلة او مختلها تبين لهُ حسن بعض الاعمال وقبح بعضها وترتب على ذلك الميل الى الحسنة والنفور عن القبيحة او استحسان الاولى والاعجاب بها واستهجان الثانية واحتقارها ومن صدرت عنهُ المقطوع بحسنها اكرم لاجلها وعظم قدرهُ في العيون ومن صدرت عنهُ القبيحة عيب عليها ولحط قدرهُ لدى البقية من تحققوا صدورها عنهُ ان لم يكن ظاهراً خشية منزلتهِ ورهبة جانبهِ فباطناً. واذا تكرّر صدورها منهُ ونقرر كونها من طابعهِ لا يجيد عنها ابتُذل ما كان من قدرهِ وانحطّ ما كان من رفعة جانبهِ ومقتتهُ النفوس وان كان فيها ما يضرّ الضرر المحسوس بقية الافراد تحامل الافراد عليهِ وابعدوهُ عنهم بطريقة من الطرق. وعلى عكس ذلك من صدرت عنهُ الحسنة تقرّب منهُ بقية الافراد فاجلّوا منزلتهُ ورفعوا من قدرهِ. والواقعيات في يومنا هذا تقرّر صحة ما اثبتناهُ وتاريخ القرون الماضية يشهد بهِ ويزكي ما عندنا. واما كون ذلك مودوعاً فينا وجبلةً قد فطرنا عليها

١ المقتطف • وردت الينا هذه الرسالة في اواخر الشهر الماضي وقبل ان خرج الجزء الحادي عشر من المطبعة

فدليلة عمومه وشيوعه بين كل امة تحت السماء ولو مهما تفاوتت في الاعتقادات والعوائد والمدن والاقاليم فما هو مقرّر حسنة عند الصينيين اذا جرى عليه احد افرادهم وعرف به عدّ فاضلاً عندهم وعلت منزلته واقبل القوم على تكريمه واجلاله على نحو من عُرف بالفضيلة عند الاوربيين او عندنا نحن السوريين. وعلى عكسه من عرف بالرذيلة وصدرت عنه القبيحة تكرارًا فلة الخزي والتحقير عند الاوربيين والصينيين والهنود والعرب والفرس سواء. وتاريخ القرون الاولى يشهد انّ الحال في ما غبر على نحو ما هي عليه عندنا الآن. واما درجات الحسن والقبح في علم الاديبات فتتفاوت في الجلاء والوضوح فمنها البديهية ومنها النظرية على نحو بديهيات او اوليات غيره من العلوم ونظرياته فالبديهي لا يختلف فيه اثنان وحكمه حكم المدركات بالحواس لا يخالف فيه الاّ من كان مختلها. فكما لا يختلف اثنان في حكمهما بخضرة لون الكلإ وزرقة اون السماء لا يختلف اثنان ان اعدام الحياة والجور البين وما هو في حكمهما قبيح وان الحرص على الحياة والعدالة وما هو بمثابتها حسن. وتترك الحكم في ذلك لحكم العموم طارحين التعليلات والاقيسة فانها قد تزيد الامر اشكالاً كما هو شانها اذا اردنا توضيح الاوليّات وتبيانها. على اننا اذا رفعنا مسئلة لحكم العموم نريد اجماعهم في الحكم عليها اقتضى ان تكون من بديهيّات العلم الادبي او بسيطة الوجهة بحيث لا يُنظر اليها من جهتين متغايرتين فانها ان كانت على نحو ذلك لا نامن الاختلاف في الحكم. فمن نظر في مقتل قيصر الروس من انه كان ظالمًا مستبدًا اختلف حكمه عمن نظر اليه من حيثية كونه عادلاً شفوقًا بعيدًا عن الاستبداد والخسف بحقوق رعيته على ما نعلم عنه وان قاتليه انما قتلوه لفساد في عقيدتهم ومآرب نفسانية كان يتوهم منها صيانة لحقوق رعيته. فمن نظر من حيثية الوجه الاول لا يحكم بالقبح الذي يحكم به من نظر من حيثيّة الوجه الثاني. فما مرّ نرى انه قد فطر الانسان ذا قوة ادبيّة تميّز بين الحسن والقبح من الافعال او بين الخير والشر نسميها الضمير فتنفعل من الاوّل انفعال استحسان وتحكم بوجوب عمله ومدح الفاعل وتنفعل من الثاني انفعال استهجان وتحكم بتركه وذم الفاعل. وعليه نقول ان في الانسان خلالاً فيها ما هي خلال خير ومنها ما هي خلال شر وعنها تولد الافعال في الخارج فما صدر عن داعٍ دعت اليه خلال الخير استحسنته القوّة الادبيّة وقضت بوجوب مدح فاعله ومجازاته وما صدر عن داعٍ دعت اليه خلال الشر استقبحته وذمّت فاعله وقضت بوجوب عنايه. وعلى هذين الامرين يدور مدار السعادة والتعاسة فالسعادة تصحب الاوّل والتعاسة تصحب الثاني

ومن تلمحنا ان السعادة تترتب على تمرّس خلال الخير التي تتولد عنها الافعال المحمودة وتقضي القوة الادبيّة باستحسانها ومدح فاعلها يُشعر بان المنفعة الذاتية ليست وحدها علّة السعادة وفي ذلك لنا كلام نبسطه اذا ترك لنا المتنطف شيئًا منه. اما الفضيلة فنقول انها صفة مخصوصة في افعال العقلاء وسجاياهم تستحسنها القوّة الادبية ويُسمّى المتصف بها فاضلاً وقد عرّفها آخرون بغير ما ذكرنا فمنهم من

قال انها صفة التفضل والاحسان ومنهم من قال حب الذات ومنهم من قال اطاعة شريعة البلاد ومنهم من قال انها رياء لا وجود لها اصلاً. ولا حاجة بي الآن الى تفنيد هذه الآراء ودحضها وانما استدرك ما عرض على حدّنا الذي ذكرناهُ من انها بموجب ذلك تختلف بحسب اختلاف انظار الناس فمنهم من يستحسن شيئًا يستقبحهُ آخرون فيكون ما عند هؤلاء فضيلة رذيلة عند غيرهم فهي اذًا امر نسبي. ورد فعلًا لذلك نقول ان المدرك للقبح والحسن هو القوّة الادبية كما ان المدرك الالوان والاشكال والحركات هو القوّة الباصرة على ان للباصرة في ادراك المنظور شروطًا لا يكون حكمها صحيحًا بدونها منها ان تكون سليمة وان يكون من النور ما هو كافٍ وان يجري الانعكاس والانكسار في النور على حقهِ بدون معارض او خلل وان يكون مكان الناظر ملائمًا لنظر الشبح فاذا تمّت هذه الشروط أبصر المرئيّ على حقهِ والاّ فلا. ومثل ذلك يقال في القوة الادبيّة فانها ولئن اختلفت احكام الناس في مدركاتها النظريّة واحكامها فما ذلك لاختلالها او لعدم وجودها بانها امر اضافي انما لفقد شرط من شرائطها وهذه الشرائط منها العلم والاعتدال في الاميال وعدم التشيع والتعصب فان الجهل يمنع القوة الادبيّة من الحكم الصحيح كما انهُ يمنع بقية القوى من الصواب في احكامها وتقديراتها ويعضدهُ فساد المعتقد وهذا انما هو ابن الجهل ومثلهُ التشيع والتعصب. ولو استوت معرفة شخصين واستويا من الوجوه الاخرى لاتفقا في احكامها الادبية والذي لا اعلم ان الجهل عدو الفضيلة والافاضل فمن لم يجهد للتخلص منهُ جهدهُ فهو من الفضيلة بمراحل وليس في وسعهِ ان يتوصل اليها ومثلهُ الذين يطلقون العنان لاهوائهم المنحرفة ويخالفون التعصب وينادمون التشيع

حوادث الاسكندرية

هطل الغيث مدرارًا واستمر النهار بطولهِ ولم تزل سمائنا معكرة وقد انقع الجولان وترى طريق الازبكية تفمرها المياه الى الرصيفين وزاد الوحل في السكك ويقال ان بعض بيوت الفقراء يخشى عليها من السقوط اذا لم يستعد اصحابها الى اقبال الامطار بهذا الاوان فنرجو الله ان يمنع الضرر

ذكرنا عن استعداد بعض الفلكيين الاوربيين الى مجيء قطرنا بقصد رصد الكسوف الكامل الذي سيحدث في الشهر القابل وعلمنا الآن ما اعلنهُ اهل هذا الفن ان الكسوف اتمام لا يمكث عندنا اكثر من دقيقة و١٢ ثانية وذلك عند الساعة ٨ (على معدل دوران ساعة قطرنا) قبل ظهر ١٧ مايو (ايار) القادم وهو يقطع الخط النيلي على مقربة درجة واحدة من شمالي الاقصر عند النقطة التي وضع فيها احد المراصد يوم مرّت "الزهرة" سنة ١٨٧٤ ومن ثمّ ينتقل بعد اجتياز شمالي صحراء العرب الى ما يجاور بغداد وطهران وسيبث مشاهدًا في العاصمة الايرانية نحو دقيقة و٤٣ ثانية وسيرى في جهات (مرو) ولكنهُ كلما تقدم الى الشرق اخذ الكسوف التام بالتناقص فلا يرى في الجهات الصينية وما بعدها الاّ كسوفًا جزئيًا

(الاهرام)

ترجمة باستور

هو لويس باستور الكيماوي الفرنساوي الذي ورد اسمهُ كثيرًا في صفحات المقتطف في البحث عن التولد الذاتي والاختمار والجراثيم المرضية. ولد في دول مدينة بفرانسا في السابع والعشرين من كانون الاوّل سنة ١٨٢٢ ودخل المدرسة الجامعة سنة ١٨٤٠ ونال لقب دكتور سنة ١٨٤٧ وعيّن استاذًا للطبيعيات في داجون سنة ١٨٤٨ وللكيمياني سفراسبورج سنة ١٨٤٩. وصار مديرًا لمدرسة المعلمين بباريز سنة ١٨٥٧ واستاذًا للجيولوجيا والطبيعيات والكيميا سنة ١٨٦٣. وكتب في الكيميا والطبيعيات وله ابحاث دقيقة في استقطاب النور اجازهُ عليها مجمع لندن الملكي بميشان رمفرد سنة ١٨٥٦. ولكن الذي اشهرهُ بين رجال العلم وخلد اسمهُ في صحف التاريخ هو ابحاثهُ في الاختمار والتولد الذاتي واصل بعض الامراض وانتقالها وابحاثهُ في هذا الباب الاخير افضت الى وضع فن جديد ونتج منها خير لا يُنكَر كما ستري

ولما شرع يبحث في الاختمار وضع لبحثهِ مقدمتين الاولى ان الاختمار من ملابسات الحياة والثانية ان الحيّ لا يتولد الاّ من الحيّ فجاءت نتائج بحثهِ مطابقةً لهاتين المقدمتين ومؤيّدةً لها. وممّا اجراهُ في صدد ذلك انهُ غلى نقاعة بعض الاجسام الآليّة في قناني زجاجية وسدّها سدًّا محكمًا وهي تغلي لكي يمنع الهواء عن الدخول اليها بما فيهِ من الجراثيم الحيّة واخذ القناني الى اماكن مختلفة وفتحها فيها. وكان قد قال انهُ اذا كانت الاجسام الحية تتولد في القناني من نفسها بمباشرة الهواء لها فقط كما زعم انصار التولد الذاتي وجب ان يكون مقدارها ونوعها في كل القناني واحدًا واما اذا اختلف مقدارها ونوعها باختلاف الاماكن فهي من جراثيم كانت في الهواء حاسبًا ان الجراثيم التي في الهواء ليست من نوع ومقدار واحد في كل الاماكن وكانت النتيجة ان تولّد فيها اجسام حيّة مختلفة النوع والمقدار فلم يبقَ محل للريب في ان تلك الاجسام الحية اتت جراثيمها من الهواء. فاقرّ مذهبهُ واستخدمهُ لحفظ الخمر والبيرة ولعمل الخل ولدفع ضربة دود القز وغيرها من الادواء التي تصيب الحيوانات والانسان

ومن انفع مباحثهِ المباحث المتعلقة بضربة دود القز التي فشت بفرنسا بعد سنة ١٨٥٣ وتسلطت عليها خمس عشرة سنة والذي دعاهُ الى ذلك هو دوماس الكيماوي الشهير فانهُ توسل اليهِ توسلاً ان يبحث في اسباب هذا الداء وعلاجهِ لانهُ (اي دوماس) كان ساكنًا حيث اشتدت الضربة وفعلت فعلها الذريع ولم يكن باستور قد رأى دود الحرير في حياتهِ فاعتذر اليهِ بعدم اختبارهِ في ذلك وطلب منهُ ان يعفيهُ فجاءهُ الجواب من دوماس يقول فيهِ اني لواثق بك وبقدرتك على اجابة طلبي رحمة لبلادي المسكينة فان الرزء يفوق التصور وكانت ظواهر هذا الداء فقط سودًا تعلو جسم الدود فيناخر نموهُ وتختلف قدودهُ وتبطوء حركاتهُ ويتقزز في اكلهِ ويموت باكرًا وتظهر عليهِ جسيمات عديدة وقد توجد هذه الجسيمات

في البزر فاثبت ان الجسيمات تبتدئ في البزر وتنمو في الدود ولو لم تر لصغرها ثم تظهر في الفراش اذ تبلغ اشدها. ولما عرض نتيجة بحثه على مجمع العلوم الفرنساوي سنة ١٨٦٥ قام عليه الاطباء والبيولوجيون وقالوا انّى لهذا الكيماوي ان يتعرض لمباحث يجهلها وكتبوا ضدهُ كتابات كثيرة بينوا فيها بطلان دعاويه واستحالة نتائجه وانهُ اظهر جهلهُ في مواضيع درسها اهلها خمس عشرة سنة درساً لا يقدَّر. اما هو فلجأ الى الامتحان حاسبًا انهُ به يقطع قول كل خطيب وذلك انهُ اختار خمس عشرة خريطة من البزر بعد ان راقب احوال الفراش الذي باضها وكتب ما قدَّر انهُ سيحصل لكل خريطة منها ووضع ما كتبهُ في مغلف وختمهُ وسلمهُ ليد شيخ سنت هيوليت لكي لا يراهُ احدٌ ثم اعطى الخرائط للذين يربون الدود وهم لا يعلمون شيئًا ما قدرهُ لها فربوها على جاري عادتهم فآلت احوالها في اثنتي عشرة خريطة منها الى ما قدرهُ لها تمامًا

ومنها مباحثهُ في اسباب الاختمار فانهُ وجد ان بعض المذوَّبات اذا عرضت للهواء تخلَّى من الذوات الحية فقال ان هذه الذوات الحية كانت جراثيمها في الهواء وانهُ لا يتولد شيء منها في المذوبات المذكورة اذا ماتت جراثيمها منها ولم تدخلها جراثيم من الهواء. فخلى المذوبات لا ماتة الجراثيم وادخل اليها هواء ماتت جراثيمهُ بامرارهِ في انبوب من الحديد الخي او صفّيت منهُ بامرارهِ في قطن البارود فلم يتولد فيها شيء من الذوات الحية. ثم نظر في قطن البارود الذي مرَّ فيهِ الهواء فوجد فيهِ حويصلات صغيرة قال انها جراثيم الذوات الحية فوضعها في سائل خالٍ من الجراثيم الحية فنمت فيهِ حالاً وتكاثرت فاستنتج من ذلك ثلاث نتائج الاولى ان الذوات الحية لا تنمو في السائل اذا لم تكن جراثيمها فيهِ والثانية ان عدم نموها ليس من انقطاع الاكسجين عن السائل والثالثة ان في الهواء جراثيم تنمو في السوائل ولو كانت جراثيم السوائل قد ماتت قبلُ ولم يظهر فيها شيء من دخول الهواء النقي اليها

ومنها مباحثهُ المتعلقة ببيضة الدجاج والبثرة الخبيثة التي تصيب الغنم والبقر وانصالهُ الى طرق منعها بانماء الجراثيم المعدية وتطعيم المواشي بها. ولما اشتهر اكتشافهُ هذا تقاطر عليهِ اصحاب المواشي حتى انهُ طعم في خلال خمسة عشر يومًا ما ينيف على عشرين الف خروف في جوار باريز وعدداً كثيرًا من البقر والخيل فوقاها كلها من هذا المرض المميت. وفائدة اكتشافهِ هذا اعظم من ان تقدر لانهُ يموت بهذا المرض الخبيث في فرنسا وحدها ما ثمنهُ عشرون الف الف فرنك سنويًا. والظاهر انهُ يامل ان يكتشف لكل مرض حلي طعمًا يطعم الجسد بهِ فيقيهِ منهُ كما يُطعَّم بطعم الجدري فيوقى منها وعندهُ ان الانسان سيزيل كل الامراض الحلمية يومًا ما من الارض وان الفيلكسرا التي تعتري الكرم يمكن دفعها بان يوجد حيوان حلي يعيش في جسد حيوان الفيلكسرا ويهلكهُ كما يعيش الحيوان الحلي في جسد دود القز ويهلكهُ. وما احسن ما قالهُ فيهِ صيرو بولي في اجتماع المجامع الخمسة السنوي قال "انظروا كيف ان الطبيعة قد كاشفته

دفعة واحدة بسر من اغمض اسرارها — سر العدوى وكيف ان العلم قد خوّله تحويل مسبب الموت الى دافع الموت. ولطالما تأخر جزاء المخترعين عنهم حتى قضوا نحبهم قبل ان بلغوا اليوبيل ولكنّ پاستور هذا قد اسرع اليوبيل جزاؤهُ اسراعًا فاثبت الحقائق التي نادى بها ببرهان الامتحان والفحم اكثر مناوميه" وقال الاستاذ هكسلي "ان اكتشافات پاستور تساوي المليارات الخمسة التي اعطتها دولة فرنسا لدولة المانيا غرامةً"

قلنا سابقًا ان مجمع انكلترا الملكي قلدهُ نيشان رمفرد سنة ١٨٥٦ والآن نقول ان وزير الزراعة في بلاد النمسا اجازهُ بعشرة آلاف فلورين على اكتشافهِ مرض دود القز. وسنة ١٨٧٤ قطعت له دولة فرنسا مالًا سنويًا قدرهُ عشرة آلاف فرنك على انعابهِ في خدمة العلم والصناعة. وفي تلك السنة قلدهُ المجمع الملكي نيشان كوپلي جزاء لاكتشافاتهِ في الاختمار ومرض دود القز. وفي السنة التالية زادت له دولة فرنساوي المال الذي قطعتهُ له فجعلتهُ ١٦٠٠٠ فرنك في السنة وسنة ١٨٧٣ اجازهُ مجمع التنشيط ١٢٠٠٠ فرنك جزاء لاكتشافاتهِ المتعلقة بدود القز والخمر والخل والبيرة وهو الآن عضو من مجمع العلوم الفرنساوي ومن مجمع لندن الملكي وله تآليف كثيرة دقيقة المباحث جزيلة الفوائد. ويتخذ مما قالهُ فيهِ هكسلي انهُ افاد فرنسا اكثر مما استفادت المانيا من كل قواد جيوشها ولكنّ الناس حتى الآن لا يعرفون قيمة رجال العلم كما يعرفون قيمة رجال الحرب

سحب الشريط

الشريط كلُّ معدنٍ يدقّق بامرارهِ في صفيحة من الفولاذ ذات ثقوب متفاوتة السعة بحيث يصير شكلهُ كشكل تلك الثقوب وقد نقلنا تفصيل عمل ذلك وصورة آلتهِ عملًا عن كتاب الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية للسيدة آلِن جكسن قالت

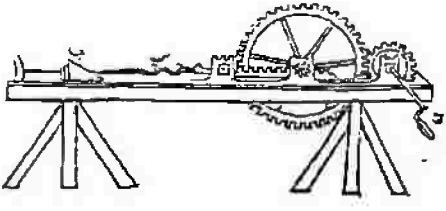

"فالحرف ب (في الشكل) يدل على صورة صفيحة من الفولاذ مثقوبة ثقوبًا تتناقص في الاتساع بالتدريج. والحرف ا على صورة قضيب من الحديد مرأس من احد طرفيهِ حتى يدخل في الثقوب. وبعد دخولهِ يُمسَك بكلّابين س وبدار الدولاب بالمقبض د فيسحب الكلّابان القضيب فيستدقُّ ويستطيل. ثم يُدخَل في ثقب أضيق من الثقب الاوّل ويُسحَب كما سُحب اولًا. ثم يُدخل في ثقب آخر اضيق من هذا وهلمَّ جرًّا حتى يصير في الغِلَظ المطلوب. وتختلف سرعة السحب من قدم الى

ست اقدام في الثانية حسبما يراد شكل الشريط ونوعهُ وتدهن الثقوب جيدًا بدهن او شحم . وبعد ما ينسحب القضيب بضع مرات يقلُّ انسحابهُ فيليَّن باحمائهِ في الكور ثم يترك ليبرد رويدًا رويدًا فيصير شريطًا . وكلما ازداد الحديد سحبًا زاد صلابةً فاذا كان قضيبٌ منهُ مساوٍ لربع قيراط مربع يحمل مئة وعشرين قنطارًا فاذا انسحب شريطًا غليظًا حمل مئة وستين قنطارًا واذا انسحب شريطًا دقيقًا حمل ثلاث مئة وستين قنطارًا

واعلم ان الذهب والفضة والبلاتين اشدُّ المعادن انسحابًا . فاذا لبسنا قضيبًا من الفضة غلظهُ قيراط وَرَق الذهب ينسحب حتى يصير دقيقًا كالشعرة ويبقى الذهب عليهِ منسحبًا معهُ . وعلى ما تقدَّم يمكن ان ينسحب ٣٦ درهمًا من الذهب حتى يذهَّب بها طول مئة ميل من الخيوط المذهَّبة التي يطرَّز بها . ومع ان البلاتين اثقل من الحديد نحو ثلاث مرات ينسحب شريطًا دقيقًا الى الغاية حتى تبلغ القحة منهُ طول مئة ميل . والنحاس ينسحب كثيرًا ايضًا فانهم ينسجون من شريطهِ نسيجًا كالشبك دقيقًا جدًّا بحيث يكون فيهِ سبعة وستون الف ثُرب في مساحة قيراط مربَّع اه

هذا وقد تمسُّ الحاجة الى شريط يكون غلظهُ على غاية التساوي في كل اجزائهِ مهما كان طويلاً ولذلك يضعون في الصفيحة مجرًا او اكثر من العقيق منقوبًا بحسب المطلوب ويسحبون الشريط منهُ . ولا يصحُّ الفولاذ لذلك لانهُ لا بدَّ ان يتسع من حك الشريط لهُ مهما كان قاسيًا وقد سحبوا شريطًا من الفضة طولهُ ١٧٠ ميلاً من عقيقة لا يزيد قطر ثقبها عن ثلاثة وثلاثين جزءًا من عشرة آلاف جزء من القيراط فكان غلظهُ في النهاية كغلظهِ في البداية كما تحققوا بقياسهِ بالمكرومتر (آلة دقيقة لقياس الفسحات الضيقة على غاية التدقيق) وايضًا يوزن اجزاء متساوية طولاً منها فكان ثقلها واحدًا . وذلك لا يتهيأ في الفولاذ فانهُ يتحاتُّ بحك الشريط لهُ تحاتًّا سريعًا . فمن يحاول ان يسحب فيهِ اربعة عشر الف باع من النحاس لا يأتي عليها كلها حتى يكون الثقب قد اتسع اتساعًا عظيمًا فيضطرُّ الساحب الى تضييقهِ قبل اتمام السحب والاَّ فيختلف غلظ الشريط المسحوب . وتزيد على ما في الدروس الاولية ايضًا ان طول الشريط يزيد كمربع قطرهِ بالقلب اي انهُ اذا سحب الشريط حتى صار طول قطرهِ نصف ما كان عليهِ يصير طولهُ اربعة امثال ما كان او صار طول قطرهِ ثلث ما كان يصير طولهُ تسعة امثال وهلمَّ جرًّا . واذا لُيِّست شريطة بلاتين انبوبة فضة حتى صارت اسمك مما كانت بعشرة اضعاف ثم سُحبت شريطًا طول قطرهِ $\frac{1}{1000}$ من القيراط يصير طول قطر شريط البلاتين وحدهُ جزءًا من ثلاثة آلاف جزء من القيراط في وسط شريط الفضة . ثم يوضع الشريط في الحامض النتريك فتذوب الفضة ويبقى البلاتين وحدهُ على غاية الدقة والاتقان . واحسن آلات السحب هذه الآلات الفرنسوية فانها كانت تباع في بلاد الانكليز بثقلها من الفضة في زمن من الازمان

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

صندوق الملاعق

الملاعق المصنوعة من فضة او من نحاس مفضض عرضة للتخمش والاكدرار فيجب ان يعتنى بها الاعتناء الخصوصي وذلك بان تغسل وتمسح جيدًا بعد ان تستعمل وتوضع في صندوق صغير ويغلق عليها . وصناديق الملاعق التي تُباع في الاسواق غالية الثمن لا يتيسَّر اقتناؤها لكل احدٍ ولكن يمكن التعويض عنها بصندوق من الخشب طولهُ شبران وعرضهُ نحو شبر وعمقهُ نحو اصبع . تفرش فيهِ فخالة الى علو عقدة ويبسط على الفخالة قطعة من الفلانلاّ ويصفُّ عليها ست ملاعق الواحدة بازاء الاخرى ثم يُبسَط فوقها قطعة اخرى من الفلانلاّ ويصف عليها ست ملاعق اخرى وتبسط فوقها قطعة ثالثة ويغلق الصندوق الى حين الاستعمال . واذا غطّي هذا الصندوق بورق لامع ملون الصق بهِ الصاقًا وكانت قطع الفلانلاّ مصبوغة بلون مناسب لمسرة من احد جوانبها بالصندوق كان منظرهُ جميلاً كصندوق ثمين

حفظ البيض بالملح

كتبت احدى السيدات الى جرنال الزراعة الاميركاني تقول انها تحفظ البيض من الفساد سنة كاملة على هذه الطريقة : تضع قليلاً من الملح الناعم في وعاء كبير من الخزف وتصف البيض عليهِ واضعة راس البيضة في الملح وعقبها الى الاعلى . ثم ترش على البيض ملحًا ناعمًا حتى يغطى وتضع على هذا الملح صفًّا ثانيًا من البيض على ما تقدَّم وهلمَّ جرًّا الى ان يمتلئ الوعاء فتغطيهِ وتضعهُ في مكان ناشف الى حين الحاجة

هجوري (فطور) الاولاد

وكتبت سيدة اخرى الى ذلك الجرنال تقول . كنت في احد الايام في بيت احد انسباني فسمعت اولادهُ يتناجون في الصباح قبل ذهابهم الى المدرسة فقال الاكبر ان فلانًا وفلانًا وفلانًا لم يخلصوا في الفحص فصار عليهم ان يرجعوا الى الصف الثاني ولا عجب في ذلك لانهم اخبروني انهُ بصيبهم وجع راس كل يوم بعد الظهر حتى لا يعودوا يستطيعون الدرس فقال لهُ اخوهُ وما سبب ذلك اننا نحن ندرس اكثر منهم ومع ذلك لا يصيبنا وجع راس فقال الاوّل انا سمعت الطبيب مرةً يقول ان الطعام الذي مثل الكعك والمعمول ثقيل على المعدة جدًّا وان الاكل الثقيل على المعدة يوجع الراس قال الثاني هذا يصدق على فلان وفلان لان هجوريهما (فطورهما) في الغالب ثقيل فيهِ كعك ومعمول ونحو ذلك ولكنهُ لا يصدق على

فلان لانهُ فقير ولا ياخذ معهُ الى المدرسة الاَّ رغيف خبز فقال الاوَّل وانا اظن ان الاكل القليل الذي لا يشبع يوجع الراس . ألاَ تذكران انا لما ذهبنا الى الفتره في مكان كذا ولم ناخذ شجورينا معنا اصابنا وجع راس . ولما قال هذا دعتها امها لتعطيها شجوريها فذهبت انا ايضاً لارى ماذا تعطيها فرأيتها قد وضعت لها في سلة ما يكفي ولدَين في سنها من الخبز الجيد واللحم المسلوق والزبدة الجديدة ووضعت لها ايضاً عنقودين من العنب وقبضتين صغيرتين من الحليب فقلتُ في نفسي حقًّا ان المرأة الحكيمة تهذب عقول اولادها وهي تربي اجسادهم . انتهى . ونحن نروي هذه القصة مثبتين مفادها وقعت حقيقةً ام لم تقع . وهنا يجب أن ينتبه اليهِ نساء بلادنا اللواتي يرسلنَ اولادهنَّ الى المدارس اليومية ويزودنهم غالبًا بما لا يكفيهم من الطعام او بما يضرُّهم يتعب معدهم ويمنعهم عن الدروس فيتضرَّرون جسدًا وعقلاً

تزيين المائدة

امرأة زيد عليها ان تعتني باولادها وتهيئ الطعام لزوجها وليس عندها خادم ولا خادمة او عندها خادمة واحدة . ولما كانت قد ربيت على علم الترتيب في بيت امها فتراها تبسط المائدة وغطاؤها ونخ وكل ما تضعهُ عليها يشهد انها بالغة حد الاهال . فصحفة الزيتون مثلاً مملوءة بالحبوب والبزور معًا ودائرها ملطَّخ بعصارة الزيتون . وجذور الفجل مرميَّة على المائدة او موضوعة في صحفة بلا نظام . والفواكه موضوعة في صحفة اخرى صبرة واحدة او ملقاة على المائدة نفسها . واللحم في صحفة اخرى وهو قطع غير منتظمة وعظامهُ معهُ او فيهِ وقس على ذلك باقي الالوان وادوات الاكل من نحو الملاعق والسكاكين والشوكات وسخة مكدرة اللون حتى لا يستطيع احد ان يأكل شيئًا ما على تلك المائدة الاَّ اذا كان الجوع قد اخذ منهُ كل مأخذ . فينهاها زوجها بالحسنى وينبهها الى خطائها مرةً ومرتين ولا يرى لصوته سامعًا ولا لدعائهِ مجيبًا فيوليها جانب الاغضاء ويألف ذوقهُ عوائدها بالاضطرار عليها ويرضى من اللحم بالمرق

وامرأة عمرو عليها ان تعتني باولادها وتدبر الطعام لزوجها وليس عندها خادم ولا خادمة او عندها خادمة واحدة كامراة زيد ولكنها قد ربيت في مهد الترتيب والنظام وتعلمت من امها ان تقرن الترتيب بكل اعمالها حتى صار ذلك ملكةً فيها تفعلهُ بلا تكلف فتراها لا تبسط على المائدة الاَّ غطاء نظيفًا مكويًّا ولا تضع عليها من ادوات الطعام الاَّ ما كان نظيفًا صقيلاً فلوازمها المائدة الاولى وقلت لها رتبيها حسب ذوقك لقالت امهلني ربع ساعة وحينئذٍ تبدل الغطاء بآخر وتنقي الحبوب الصحيحة من الزيتون وتضعها في صحفة نظيفة وتضع بجانبها صحفة اخرى فارغة للبزر وتقص جذور الفجل وتوقفها كلها في قدح فارغ من اقداح الماء وتهذب قطع اللحم وتضعها في صحفة نظيفة وتضع حواليها قليلاً من اوراق البقدونس وتضع الفاكهة في صحفة اخرى بعد ان تبسط فيها اوراقًا من شجر تلك الفاكهة وتجلو ادوات الاكل وتمسحها جيدًا وتضعها في اماكنها فيصير منظر المائدة مبهجًا محببًا بالاكل بعد ان كان سمجًا منفرًا للذوق كل ذلك

في اقل من عشر دقائق من الزمان . فامراة مثل هذه ترى مائدتها دائمًا مزينة ومرتبة كما لو كانت آنيتها من الفضة والذهب واطعمتها من افخر الاطعمة فياكل منها زوجها بلذة ويهذب ذوق اولادها لانهم لا يرون هنالك الاَّ ما يهذب الذوق

الترتيب

جرَت العادة عندنا ان من يبني بيتًا يهتمّ كل الاهتمام بان يجعله فخمًا مزوقًا بالصور والادهان مفروشًا بالاثاث الثمين النفيس . ويوجّه كلّ العناية الى الامور العظيمة التي تقتضي النفقات الطائلة ويغضّ الطرف عن الاشياء الصغيرة الواجبة لكمال الاشياء العظيمة . ولذلك يقع في بيته الخلل وينتزع الترتيب فيمسي الثمين بخسًا في غير موضعه والعظيم حقيرًا في غير وقته — شاهد ذلك الرقعة الجديدة على الثوب العتيق . فالترتيب اوّل الامور التي يجب الانتباه اليها في العائلة ادبيًا ومادّيًا وهو عامٌّ لاحوال العائلة ومتعلقاتها كلها . فالكلام يطول فيه ولذلك نغضّ الطرف عمّا يتعلّق بالرجل من حيث نومه وقيامه وملبسه وماكله واعماله وما يتعلّق بالمرأة من حيث ذلك وتدبير بيتها والقيام بمطالب عائلتها ونقتصر الآن على تنبيه الخواطر الى بعض الامور ولو ضحك كثيرون منها واستخفوا بها خطأً وجهلاً

من الامثلة على اهمال الترتيب وسوء عواقبه ان يبني الرجل المتوسط الحال بيتًا متوسطًا ويغدق جانبًا عظيمًا من ماله على تحسين داخله كالجدران وما شاكل ومتى دخلت العائلة اليه تجد ربّة البيت انه يقتضي لها تعليق بعض الاشياء بالحيطان فتعمد من ساعتها الى ما يتفق ان يكون عندها من المسامير المحنية المعوجة وما تراهُ امامها من الحجارة فتدق المسامير على كل جهة من الاعوجاج . ثم لا يمضي الاَّ القليل حتى تخلخل وتسقط وتقتلع معها جانبًا من الشيد فتضع مكانه مسمارًا اغلظ اذا وُجِد والاَّ فعودًا من الخشب فلا يمضي على البيت الاَّ زمان قصير حتى يتشوّه منظرهُ وتكثر ثقوبه لسكنى البق وما شاكل . ثم اذا ارادت تعليق شيء دارت زمانًا تفتش عن خيطان من المصيص فان لم تجدها مزقت خرقة وعلقت الاشياء بها وزادت منظر البيت كراهةً . واذا وقعت اللاقونة عن لوح من الزجاج بعثت وراء الزجّاج وتحملت كثرة النفقة او تركت اللوح بنكسر وقس على ذلك كثيرًا من الامور التي تبلغ خسارتها في السنة مبلغًا وافرًا قلَّما يخطر على البال . فاوان صاحب البيت يقتني في بيته بعض الادوات كالقدوم والشاكوش والفارة والمنشار وسكينًا او سكينين وقليلاً من المسامير والبراغي وبعض الادهان ويضعها في محل مخصوص ويستعملها عند الحاجة لكان يرى ان ثمن هذه الاشياء يعوّض عليه في زمان وجيز ويبقى بيته مرتبًا مزينًا . هذا والوالدان الحكيمان يحببان ابناءهما باستعمال هذه الادوات فانها تلهيهم عن عوائد كثيرة سيئة وتغرس فيهم ميلاً ثمرهُ حب العمل والاجتهاد . وزد على ذلك انهم يصلحون في البيت على الدوام عوضًا عن ان يخربوا ويتعلمون الترتيب من نعومة اظفارهم . فانهم متى راوا قلة

الترتيب في البيت وشاهدوا امهم تفتش نصف نهارها ولا تجد خيطًا ولا مسمارًا وتقطع الخشبة بسكين الطعام وتعلق الآنية برث الخرق وتعودوا ان يذهبوا بطلب منها لاستعارة حاجة زيد وعمرو لا عدم الترتيب بل لا يخطر امرهُ على بالهم فياكلون على الفراش ويرفسون الطبق وينامون على التراب ويتومون في الاقذار والخلق كما يشاهد كثيرًا في بيوت الفريق الاكبر من متوسطي الهيئة الاجتماعية. وان استعارة الحاجات بكثرة من البيوت كما هي العادة الجارية مع عدم فقر المستعير دليل واضح على عدم مبالاة المرأة بالترتيب وعدم اهتمامها بتهيئة لوازم بيتها وعدم التفاتها الى حال اولادها اذ لهذه العادة تاثير رديء في الصغار ولا حجة للمرأة في هذا القصور فان الالتفات اليهِ من واجباتها وهذا مطلوب منها ولا سيما اذا كانت من المهذبات اللواتي يتنظر منهنَّ اكثر مما ينتظر من غيرهنَّ فان طلبهنَّ من رجالهنَّ هذه اللوازم وامثالها نافذ لا يردُّ

كعك الارز

اسلق الارز جيدًا في وعاء كالذي يذاب فيهِ الفراء او في طنجرة عاديَّة بشرط ان تحركهُ دائمًا لئلاَّ يشوط ثم اصنع منهُ اقراصًا مستديرة مسطحة وهو سخن وفي صباح اليوم التالي اغمسها في بيض مخفوق جيدًا واقلها بالسمن حتى تحمرَّ قليلاً فهي طعام لذيذ مغذٍ يوكل مع السكر او اللحم او الزبدة

اقراص النعنع

ضع اقة من السكر في اناء وضع معها اوقية من الماء (سدس الاقة) وضع الاناء على النار وحرك ما فيهِ جيدًا حتى يكاد يغلي ثم ارفعهُ عن النار واتركهُ حتى يبرد قليلاً ويجب ان تحركهُ دائمًا كل هذا الوقت ثم اضف اليهِ قليلاً من روح النعنع بحسب ذوقك وصبهُ على صحيفة من القرطاس المالس نقطًا نقطًا وطريقة صبهِ ان تحني الاناء حتى يكاد القطر ينصب منهُ ثم تصبهُ نقطًا بقطعة من الشريط. وحينئذٍ اذا اردت ان تلون بعض الاقراص فضع في القطر قليلاً من مادة ملونة. ويمكن تعطير هذه الاقراص بغير روح النعنع ولكن روح النعنع هو المستعمل دائمًا. هذه اقراص النعنع الصغيرة التي لها سطح مسطح وسطح كروي

حلواء الليمون

خذ نصف ليبرة من قشر الليمون الافرنجي وحكها حكًا دقيقًا وخذ نصف ليبرة من السكر المكسر وليمونتين حامضتين كبيرتين او ثلاث ليمونات صغيرات وادحرجها تحت كفك حتى يكثر عصيرها ثم اترك قشرها الاصفر على كسر السكر. واسحق السكر سحقًا ناعمًا مع الكسر التي فركت قشر الليمون بها. وضع ربع ليبرة من الزبدة (او السمن) في وعاء عميق واضف اليهِ نصف السكر المدقوق وحركها تحريكًا شديدًا. ثم اخفق ست بيضات حتى تصير خفيقة جدًّا واضف اليها ملعقتين كبيرتين من الطحين المخمل واخفقها فيها واضف تارةً قليلاً منها الى الزبدة المحلاَّة بالسكر وتارةً قليلاً من فتات الخبز على التوالي.

واعصر الليمونات في خرقة نظيفة ليتزل العصير منها صافيًا ثم اخلطهُ بالسكر الباقي وصبهُ شيئًا فشيئًا على الاجسام السابق ذكرها وحركها تحريكًا شديدًا. ثم غطِّ فوطة نظيفة في الماء الغالي وانفضها وافرشها على وعاء ورشها بالطين وصبَّ الاجسام المذكورة فيها واربطها بحيث يبقى محل لتلك الاجسام اذا انتفخت وعلَّت وسدَّ الفتحة التي تبقى بعد الربط بقليل من العجين واغلِ الفوطة حينئذٍ بالماء ساعتين او اكثر وقلبها اثناء ذلك في جوانب الوعاء الحاوي الماء. وتؤكل هذه الحلواء سخنة مع مذوب بارد من السكر والسمن محفوقين معًا ومطيبين بعصير الليمون الحامض وجوز الطيب. وعلى ما تقدَّم تصنع حلواء البرتقال كعك الليمون

خذ اربع ليمونات حامضة وافرك قشرها الاصفر بكسر السكر. ثم افرك هذا النشر بحافة ملعقة صغيرة وامزجهُ بليبرة من احسن انواع السكر المدقوق ودق كسر السكر التي فركت النشر بها واضفها الى السكر الاوَّل واعصر الليمونات في خرقة حتى يتزل العصير صافيًا. واخنق عشر بيضات خفقًا شديدًا حتى تصير على غاية الرخافة واضف السكر اليها واخفقهُ فيها جيدًا واضف بعدهُ نصف ليبرة من الطحين المنخل وحركهُ فيها شيئًا فشيئًا. وكلما اكثرت من خنق الطحين كان الكعك اكثر مسامَّ واقوى قوامًا. ثم ادهن وعاء من التنك بقليل من الزبدة وضع المزيج فيهِ وانخل عليهِ من السكر المحوق واخبزهُ حالًا يقتضي لخبزهِ جيدًا ساعة من الزمان اذا كان الوعاء عميقًا وضعهُ بعد خبزهِ على منخل مقلوب حتى يبرد. ثم اعصر عصير الليمون على الثلج وردهُ فيجدهُ من الذ انواع الحلواء. كذا يصنع كعك البرتقال ايضًا

اخبار واكتشافات واختراعات

كسوف الشمس

تكسف الشمس كسوفًا تامًّا في ١٧ الجاري (أيار) ولكنهُ يكون جزئيًّا في بيروت ويبتدئ فيها نحو الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ قبل الظهر بالحساب الافرنجي وينتهي الساعة ١٠ والدقيقة ١٦ قبلهُ. ويكسف فيهِ ثلثة ارباع قطر الشمس ولهذا الكسوف الكلي اعتبار عظيم عند علماء الهيئة لسببين الاوَّل لسهولة النظر فيهِ الى غواشي الشمس كالاكليل والتموات التي تشاهد حولها وتصوَّر بالفوتوغرافيا فتدرس بعد ذلك وتعرف معرفة مدقَّقة. والثاني ان العلَّامة وطسن الاميركاني قال انهُ رأى على مقربة من الشمس سيارًا اقرب من عطارد اليها والعلَّامة سوِفت على ما تتذكَّر انهُ رأى سيَّارين فترجَّح وجود سيارة بين عطارد والشمس كما كان البعض يذهبون اليهِ. الَّا انهُ انورى لوطسن علماء آخرون كالفلكي بيترس وعارضوهُ في ما قال واشتدَّت بينهم المناقشة ثم مات وطسن وبقي قولهُ في معرض النظر والامل ان هذا الكسوف يفصل الخطاب ولذا تفرَّق الرَّصد في جهات الارض رجاء الاكتشاف وتوسيع نطاق العلم والمعرفة

احتراق دار السينتفك اميركان[1]

يعلم قرّاء المقتطف ما لهذه الجريدة من الاعتبار بين الجرائد العلمية الصناعية بما نقتبسه منها مراراً كثيرة . وقد اتصل بنا منذ مدة ان دارها قد احترقت عن آخرها فلبثنا ننتظر الخبر المفصل حتى عثرنا عليه فيها فاذا هو كما تراه

في الحادي والثلاثين من كانون الثاني والساعة العاشرة صباحاً سمع العاملون في الجريدة وهم نحو خمسين صوتاً ينادي بهم انجوا بانفسكم فهرع اكثرهم الى سلالم الدار دفعةً واحدة وخرجوا الى الشارع سالمين . اما الباقون وكانوا قد تأخروا نحو ثلاث ثوانٍ لتخليص ما يمكنهم تخليصه من نفائس الامتعة فحالت النيران بينهم وبين سلالم الدار ولكن رجال الحريق نصبوا لهم سلالم خارجية الى كوى الطبقة الثالثة فنزلوا عليها ونجوا وكانوا قد وضعوا كل الدفاتر وكتب الصور والمكاتبة في صناديق لا تنفعل بها النار فبقيت سالمة . وفي اقل من خمس عشرة دقيقة اكتنفت اللهب الدار كلها وهي بناء فسيح طوله متنا قدم وعرضه خمسون قدماً وفيه خمس طبقات . وكان فيه حينئذٍ نحو مئتي نفس فنجوا كلهم الاّ سبعة ذهبوا فريسة النار والغازات الخانقة . وكان سبب هذا الحريق المهول ان مدخنة في الطبقة السفلى حميت كثيراً فاحرقت ما يجاورها من الخشب فسرت النار الى البناء كله . ولم تمضِ ساعتان حتى انتقل مركز الجريدة الى دار اخرى ولم يخيّم الليل حتى ملئت تلك الدار بالكتب والمكاتب والادوات اللازمة وجرى العمل فيها كأن لم يكن من الامر شيء . ولحسن الاتفاق كانت مطابع الجريدة وصفائحها في دار اخرى لم يصل اليها الحريق فلم يفقد منها شيء بل بقي العمل جارياً مجراهُ تقريباً

ولما شاع احتراق دار السينتفك اميركان وردت على اربابها التلغرافات والمكاتيب من ارباب الجرائد الاُخَر تعرض عليهم ان يستخدموا حروفهم وصورهم ومطابعهم . ومن اهالي الدور الكبيرة تعرض عليهم دورهم ليقيموا فيها وقتياً . ونحن لما كانت هذه الجريدة عزيزة لدينا ساءنا جداً الرزء الذي ألمّ بها ولكنّا فرحنا لنجاة اربابها وخفة مصابهم فنهنئهم بالسلامة . ومما يجب ذكرهُ هنا ان جريدة اخرى اسمها الابزرفر مركزها في الدار التي كان فيها السينتفك اميركان فاحترق مركزها ايضاً ومات بالحريق ثلاثة من رجالها وهم من السبعة المار ذكرهم

قراءة الافكار

قرأنا في احدى الجرائد الطبية رسالة لدكتور من مشيغان اسمهُ الدكتور ورتر بيّن فيها بدليل الامتحان ان قراءة الافكار التي ادّعى بامكانها بعض الناس منذ مدة وذكرت في السنة الثانية من المقتطف خداع محض وان الذي يخيّل الشيء يقود قارئ الافكار عن غير قصدٍ منه الى المخبإ اذ يكون ممسكاً بهِ وان ليس في قارئ الافكار من قوة خارقة العادة ولكنهُ شديد الانتباه دقيق الحس حتى يحس باتجاه المخبَّإ الى الشيء الذي خبأهُ ولو كان هذا الاتجاه خفيفاً جداً

[1] Burning of the Scientific American office.

حيلة علمية

في سنة ١٨٠٥ كان العلامتان فن هملت وكاي لوساك يمتحنان بعض الامتحانات العلمية بباريز فاحتاجا مقداراً كبيراً من الانابيب الزجاجية ولم تكن هذه الانابيب تصنع في فرنسا في ذلك الوقت وكان المكس الذي يؤخذ على المجلوب منها من الخارج باهظاً جداً فارسل فن هملت يطلبها من جرمانيا وكتب لعاملها ان يسد كل انبوب منها من طرفيه ويلصق عليه ورقة يكتب فيها Deutsche Luft اي "هواء جرماني" وانما لم يكن على الهواء مكس وردت الانابيب كاتية فيها هواء فلم يؤخذ عليها شيء

نقل البيوت

لا يخفى ان كثيرين من الافرنج ينقلون بيوتهم من ناحية الى أخرى لضرورة تقتضي ذلك كتوسيع الطرق او ما شاكل . وقد نقلوا حديثاً منزلاً (لوكده) بمدينة فيلادلفيا مبنياً بالحجر واللبن علوه واجهته ٩٦ قدماً وعرضها ٦٩ قدماً وفيه سبع طبقات وأحد جدرانه قائم على ثمانية اعمدة من الصخر الاصم علو كل منها ١٢ قدماً ومساحة قاعدته ٣ اقدام في ٤ . وعلوه كله ٩٦ قدماً ونقله بنيف على العشرين الف قنطار عدا عن ثقل اثاثه الذي لم ينقل منه متاع من مكانه . وبقي سكان الطبقة السفلى يتعاطون اعمالهم فيها كجاري عادتهم وكذلك المتيمون في بعض الغرف فنقلوه مسافة ثلث عشرة قدماً وعشرة قراريط بعد عناء طويل استغرق ما يساوي عمل اربعة آلاف وثلث مئة وواحداً وخمسين فاعلاً . وانفقوا على نقله ستة آلاف ليرا انكليزية وكل ذلك بقصد توسيع الطريق المارة بجانبه . ولم يتغير فيه شيء البتة عما كان قبلاً حال كونه اكبر بناء نقل في الارض كلها

الاكسجين مصدر القوة

القول الشائع عند العلماء الآن اننا اذا احرقنا رطلاً من الفحم صدر من احتراقه حرارة يمكننا ان نستخدمها لعمل ميكانيكي فهي قوة ففي الفحم قوة . وعندهم ان مصدر هذه القوة هو الشمس ولكن قد ذهب بعض العلماء الآن الى ان الارجح ان هذه القوة التي تظهر عند احتراق الفحم انما تصدر من الاكسجين لا من الفحم والذي يقرب ذلك ان الفحم جامد والجامد لا يسيل الا بان تصرف عليه حرارة شديدة ولا يصير غازاً الا بان تصرف عليه حرارة اشد ففي الغاز حرارة شديدة جداً وُجدت الحرارة في الجامد ام لم توجد . واما الاكسجين فعسر التسييل جداً لا يسيل الا ببرد شديد ولا يجمد الا ببرد اشد دلالة على ان فيه حرارة شديدة جداً فاذا كانت الحرارة تصدر من اتحاد الاكسجين بالفحم فالاولى انها تصدر من الاكسجين لا من الفحم وعلى ذلك تكون اكثر قوة الانسان من الاكسجين الذي يتنفسه لا من الطعام الذي يأكله

نفوذ النور للماء

منذ برهة وجد الاستاذ فورل ان النور ينفذ مياه بحيرة جنيفا الى عمق اربعين متراً ولكن مسيو اسبر قد وجد حديثاً ان النور ينفذ مياه بحيرة زورك الى عمق تسعين متراً

المدرسة السوريّة الانجيليّة للبنات

لقد صار لنا في معرفة هذه المدرسة القديمة العهد والفوائد سنون عديدة نطّلع على ما يدرّس فيها من الدروس وما يجري فيها من الاحتفالات والامتحانات ولم نشهد فيها احتفالاً ولا حضرنا امتحاناً الاّ وجدناهُ ادقّ من سابقهِ اتقاناً وارقى منهُ كمالاً . وقد شهدنا حديثاً الجلسة الاحتفالية السنوية لجمعيتها العلمية الانكليزية فاعجبنا ما رأينا فيها من بديع الاتقان ومحكم الترتيب وسرّنا ما سمعناهُ من محاورات الفتيات وخطبهنّ وانشادهنّ حتى ظننا انهنّ انكليزيات اللسان لا عربيات كما شهد لذلك غيرنا من الاجانب والوطنيين . واما اسلوب المحاورات فسيبين من محاورة ندرجها في الجزء القابل ان شاء الله . هذا ولا يسعنا الاّ ان نقابل معروف رئيسة هذه المدرسة ورفيقاتها من مدرسات اجنبيات ووطنيات بعاطر الثناء على الهمة التي يبذلنها في تهذيب بنات الوطن ورفع شان هيئتنا الاجتماعية

نقلت الينا صحف الاخبار موت علامة هذا الزمان واشهر رجالهِ شارلس دارون الانكليزي صاحب راي التسلسل المشهور والمؤلفات العديدة وخادم العلم ووسع نطاق المعارف . فلقد خسر العلم بوفاتهِ خسارة لا تقدّر وسيخسّر العلماء عليهِ ما دام يُذكر

اصلاح خطا

السطر ٣٤ من الوجه ٤٩٩ يجب ان يقرأ هكذا — وهذه المادة مختصة بالنبات غير الفطري وبعض انواع الاسفنج واما النبات الخ

الحليب في مرض بربط

جاء في احدى الجرائد الطبية ان علاج مرض بربط بالاقتصار على الحليب المخوض قد صادف نجاحاً في كل الحوادث التي عولجت بهِ . وان المريض اذا كان يأنف الحليب يصفاهُ مزوجاً بماء الكلس فيعتاد عليهِ ويكفي للمريض منهُ في اليوم من ثمانية الى عشرة ينات ولا يأكل معها شيئاً ويستمر على ذلك مدة طويلة

الخمر من الشمندر

لمّا قلّ استخراج الخمر من فرنسا بسبب ما فعلتهُ الفلكسرا بكرومها حاول صانعو الخمران يصنعوها من مادّة اخرى غير العنب فذهب مسيو دلويل وهو من اعضاء مجمع الزراعة الفرنساوي انهُ يمكن استخراج خمر جيدة من جذور الشمندر وقد استخرج منها فعلاً خمراً جيدة كخمر العنب

فعل القهوة والسكّر بالهضم

الآراء مختلفة في فعل القهوة بالهضم فمن الباحثين من يقول انها مفيدة ومنهم انها مضرّة . وقد امتحن مسيو ليون الامتحان الآتي فتبين لهُ منهُ انها مضرّة بالهضم وذلك انهُ مزج ثلاثين كراماً من القهوة بمئة وخمسين كراماً من الماء وسقاها الكلب ثم امات الكلب بعد ثلاث ساعات وشقهُ فوجد غشاء معدتهِ المخاطي اصفر خالياً من الدم والاوعية الدموية في ظاهر المعدة وباطنها منتبضة . ووجد في المعدة ١٤٥ كراماً من مزيج القهوة غير منهضمة . وقد قلّ هضم المعدة بسبب انتباض الاوعية الدموية وقلة

الدم في الغشاء المخاطي الذي منع افراز العصارة المعدية فاذا كان هذا فعل القهوة في المعدة فنعلها في الراس خلاف ذلك لانها تزيد ورود الدم اليه

اما فعل السكر فتبين من الامتحان الآتي : أُطعم كلب ثمانين قمحة من السكر مع مئتي قمحة من طعام آخر وبعد ست ساعات قُتل وشُقَّت معدته فوجد غشاؤها المخاطي احمر ملوثا بالدم ولم يوجد فيها الاَّ قليل من الطعام . ولو اطعم هذا الكلب ٣٠٠ قمحة من الطعام بلا سكر وشقَّت معدته بعد ست ساعات لوجد فيها نحو مئة قمحة من الطعام غير منهضمة فالسكر يعين الهضم بحسب هذا الامتحان والقهوة تضعفه

علل الامراض

قال بعضهم علل كل الامراض ثلث لانه اما ان تكون العلَّة في الوالدين او الجيران او المصابين انفسهم . فان كان الوالدون يورثون الاستعداد للمرض كالتقرس والسل والجنون مثلاً فهم علة ذلك الداء بلا مراء . وان كان الجار يطلق سياقة ليمرَّ بجانب بئر جاره ويسمَّ مادَّتهُ فيشرب ويصاب بحمَّى التيفويد مثلاً فالجار هو علة ذلك الداء وكذا العدوى بالجدري والحصبة وغيرهما من الامراض المعدية . وان كان الانسان يعرِّض نفسهُ بنفسهِ للامراض ولا يتحفَّظ منها فهو علة دائهِ لا يلوم الاَّ نفسهُ ولا سيَّما لانهُ بالتحفُّظ ينجو من العلتين السابقتين واما اذا لم يتحفَّظ فيبقى عرضةً للامراض طول ايامهِ : اذا اكثر من الطعام زماناً ترك معدته في ارتباك واذا استمرَّ على الاكثار من المآكل الزائدة الدسم تعرَّض للحصى في المرارة او المثانة . واذا ادمن المسكر تسرَّع عليهِ الهضم وازمن التعسُّر وتسلَّط عليهِ الروماتزم وغيرهُ واذا ادمن المسكر والتلذُّذ بالطعام الزائد الدسم تعرض للتقرس والصرع ومرض القلب والكليتين والكبد . واذا اكثر من التدخين تعرَّض لوجع البلعوم وختنان القلب وبطوء نبضانهِ وربما تعرَّض للسرطان في الشفة . واذا تهاول عن استنشاق الهواء النقي تعرَّض للزكام لاقل عارض . واذا اهمل الرياضة تعرَّض للكتام والدمامل وضمور الكبد الخ . فهذه نتائج التعرُّض للامراض فكن منهُ على حذر

من المرصد الفلكي والمتيورولوجي

مقدار المطر الذي نزل في شهر نيسان ١٨٨٣ هو ستة قراريط وربع قيراط فكل ما نزل هذا العام ٣٦ قيراطاً وعشر قيراط وتفصيلهُ

الشهر	السنة	المطر	
ايلول	١٨٨١	٠٠٫٧٦٥	من القيراط
ت ١	»	٠١٫٣٨٥	» »
ت ٢	»	٠٥٫٥٤٠	» »
ك ١	»	٠٥٫٧٦٠	» »
ك ٢	١٨٨٢	٠٤٫٩١٠	» »
شباط	»	١٠٫١٨٠	» »
آذار	»	٠١٫٣٢٥	» »
نيسان	»	٠٦٫٢٥٠	» »
المجموع		٣٦٫١١٥	» »

هدايا وتقاريظ

حساب التفاضل والتكامل

تاليف صاحب السعادة شنيق بك منصور يكن الرياضي المشهور

ورد علينا الجزء الاوّل من هذا المؤلف الثمين في حساب التفاضل وقد تصفحنا جانبًا منهُ فوجدناهُ بحرًا جامعًا قد حوى مع دقيق البحث تمام اللذة حتى كنا لاناتي على الصفحة منهُ الاّ وقد زاد الوجد فينا لمطالعة ما يليها وكان قصدنا ان نفرد فصلاً خاصًا في المقتطف لوصف ما في هذا الكتاب من المباحث الدقيقة والمطالب السامية والفوائد الجليلة العامّة لفروع الرياضيات — بل ان نفي بعض ما يحقّ لمولفهِ من ثناء اهل العلم اجمع على هذه التحفة المبتكرة السنيّة لاهل اللغة العربيّة ولكن ضرورة الحال الجأت الى ترك ذلك للاستقبال فحسبنا الآن ان نعلن للقراء ان هذا الكتاب هو عين ما سمّاهُ البعض "التمام والتفاضل" وان مؤلفهُ قد مثّل على قواعدهِ امثلة عديدة لزيادة الايضاح ورتبهُ على نسق حسن للتدريس وزينهُ باشكال كثيرة لايضاح مسائل المخمنات وغيرها. وهو يشتمل على ٣٠٠ صفحة من الورق الجيد المتين. هذا وان في الكتاب المذكور تمام متنهِ لنا فلطالما حدثتنا النفسُ بنسج كتاب على منوالهِ لافتقار لغة العرب اليهِ فكانت الرغبة تدنينا منهُ وكثرة الواجبات تبعدنا عنهُ حتى طبنا نفسًا بهذا الكتاب وقرّت بهِ عيون الطلاّب فمؤلفهِ البارع منا اطيب الثناء بالاصالة عنا والنيابة عنهم

مرآة الشرق

لم تخلُ عنا مرآة الشرق مدةً الاّ ليجاد جلاؤها ويزاد صفالها فقد ظهرت الآن بشكل جديد كراسة كالمقتطف تربنا صفحاتها افكار الكاتب البارع الشيخ خليل اليازجي نجل الطيب الذكر المشهور في المشارق والمغارب الشيخ ناصيف اليازجي وفيها المقالات العلمية والادبية الحظ الاوفر ففي هذا الجزء الذي صدر منها مثلاً لامثيلها الحاضرة مقالة في العلم والعلماء ومقالة في الادب ومقالة في الاسباب والمسببات وجزء من رواية المروءة والوفاء ومقالة في المسئلة المصرية السورية. وكل المقالات المذكورة ليست الاّ جزءًا ممّا سيكتب في موضوعها كما ظهر لنا وقد أثبتت كذلك مثالاً لما ياتي. والجريدة من حيث عبارتها وموضوعها غاية ما وراءها غاية. فنتمنى لها تمام التوفيق ونحث الفضلاء على الاقبال عليها فان بضاعة العلم خير بضاعة

كتاب مدخل الطلاّب في علم الحساب

تاليف المعلم ظاهر خير الله

هذا الكتاب يشتمل على قواعد الحساب الاربع الاصلية ومقدّمة ممهّدة لها وضعهُ مؤلفهُ لصغار المبتدئين فراعى فيهِ حالهم من التسهيل والتبيين واوضح قواعدهُ وجعل امثلتهُ على ذوقهم فرارًا من ارتباك التلميذ او الضجر فيكره العلم عن صغر. ولا يخفى ان هذا الكتاب هو عين ما تطلبهُ المدارس الابتدائية فالحاجة اليهِ قويّة

كتاب اساس البلاغة

تاليف الامام البارع صاحب الكشاف ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

ورد الينا الجزء الاوّل من هذا الكتاب لعميم الفوائد لطلاّب العربيّة وهو يشتمل على ٢٢٧ صفحة تنتهي بنهاية الشين. وقد جاء في مقدمته ما يغني عن وصفه قال "ومن خصائص هذا الكتاب تخيُّر ما وقع في عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين اوما جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها من التراكيب التي تملح وتحسن ولا تنقبض عنها الالسن ... ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف وتعريف مدارج الترتيب والترصيف... ومنها تاسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح بافراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح". وقد التزم طبعه جناب الخواجه يوسف شيت بالقاهرة

مجاني الادب في حدائق العرب

"جمع احد الآباء اليسوعيين مدرّس البيان في كلية القديس يوسف"

ان من يتصفّح هذا الكتاب يجد ان جامعه قد بذل الجهد في جمعه من كتب عديدة من كتب الادب وتبويبه في ابواب متعددة يتضمّن كلٌّ منها نبذًا كثيرة مؤتلقة المعاني مقتبسة عن مشاهير كتبة المتقدمين. واتقن طبعه واحسن شكله تسهيلاً على الطلبة. فجاء كتابًا وافيًا بحاجات المدارس مفيدًا للطلبة غاية الافادة حقيقًا بان يوجّه التفات المعلمين اليه ويعوّل في المدارس عليه. عدد صفحاته ٢٠٤ وحرفه واضح جميل يباع في مطبعة الآباء اليسوعيين بفرنكين

عقد الجمان لجمعية زهرة الاحسان

هذه رسالة في اعمال السنة الاولى (١٨٨١) لجمعيّة زهرة الاحسان حوت طيب الاخبار ممّا يسرّ به الخاطر وترتاح له النفس عن مدرسة باكورة الاحسان التي بلغ عدد تلمذاتها اثنتين وعشرين فتاةً من فقيرات الوطن. تقدّم لهنّ جمعيّة زهرة الاحسان ما يلزم لهنّ من التعليم والمآكل والملبس مجانًا لوجه الله الكريم. وقد اطلعنا على قائمة ما جمعته هذه الجمعيّة الخيريّة من حسنات الخير والاحسان المشتركات فيها فوجدناهُ ٢٩٤٢١ غرشًا ومن تبرّعوا بالصدقات رجالاً ونساء ١٧٥٥٤ غرشًا عدا عن الحسنات المتنوعة. فهذه باكورة احسان انعم به من احسان. فسالة تعالى ان يرد على المحسنات الخير اضعافًا ويزيدهنّ للفقير اسعافًا

جريدة المعرفة

KNOWLEDGE

بعث الينا العلاّمة الانكليزي رتشارد بروكتور Richard A. Proctor. الفلكي الشهير بجريدة علمية انشأها وسمّاها المعرفة فتصفحناها فاذا هي جنة نيها من كل فاكهة زوجان وقد حازت مقامًا ساميًا بين رجال العلم واقبل عليها مشاهير الكتبة حال كيونها حديثة السن لم تنشأ الاّ منذ زمان وجيز. هذا وانا نشير على الراغبين في العلم من القدين يقرأون الانكليزيّة ان يقبلوا على هذه الجريدة فان منافعها لا تعدّ

التراجمة الثلاثة

قد نجز طبع هذه التراجمة التي اشير اليها في الجزء الخامس من مقتطف هذه السنة فكانت طبق ما اشير اليها هناك حاوية لمفردات عديدة وجمل كثيرة في مطالب شتى وامثلة مختلفة للمكاتب الوداديّة والتجارية واوراق الدعوات والبوالص وما شاكل. الاوّل منها في اللغات الثلاث العربية والافرنسية والانكليزية واسمهُ دليل الاحداث في اللغات الثلاث. وفيهِ نحو مئتي صفحة بقطع الصفحة التالية وفي من فهرسهِ ولكنّ حرفهُ اثخن من حرفها لتسهيل القراءة وثمنهُ فرنكان غير مجلد وفرنكان ونصف مجلداً تجليداً متيناً

والثاني في اللغتين العربية والافرنسية واسمهُ المبادئ الاسية في العربية والافرنسية وفيهِ نحو ثلاث مئة صفحة ومواضيعهُ مثل مواضيع الاوّل وثمنهُ فرنك غير مجلد وفرنك ونصف مجلداً تجليداً متيناً

والثالث في اللغة العربية والانكليزية واسمهُ الحلى الفيروزية في العربية والانكليزية وهو كالثاني في الثمن والمواضيع

وتطلب هذه التراجمة من ادارة المقتطف في بيروت

الخاتمة

انّا انتهينا بحولهِ تعالى وغبرة وكلائنا الكرام من السنة السادسة للمقتطف فنشكر القرّاء اجمع على ما يبذلونهُ من الهمة في سبيل هذه الجريدة وما يظهرونهُ من الحميّة على تقويتها وتنشيط اهلها. وانّا لنعدُّ انفسنا والمشتركين معنا يداً واحدة في هذه الخدمة فكلّ منا يسعى سعياً حميداً في ترقية شانها وزيادة اتقانها ولذلك يكون نجاحها موقوفاً على سعينا معاً وفوزها باعثاً على سرورنا جميعاً. هذا ونبشر ابناء الوطن ان المقتطف قد قرّ الآن على قرار مكين وتمنّع بحصن حصين فقد تهيأ لهُ الاقتباس من المكاتب العظيمة الجامعة والتطرّق الى المعارض الواسعة والوصول الى كبار علماء الارض ومشاهير صنّاعها من عرب وعجم بوسائط يسعى فيها ووسائل يهتدي اليها فاضحى يغترف من افضالهم ويسقي بوابل معارفهم رياض العلم والادب بين ابناء العرب. وانّا بحمد الله نرى حب العلم ينمو ونيران الادب تضطرم وصار المقتطف مهداً لاقلام كتبة العرب وذلك فضل من الله يجبر الخواطر ويطيب النفوس. وقد تحقّق الجميع ان المقتطف لا يعتمد الّا على ثقة الرواة ومجرّبي العلماء والصناع فكلّ مشترك فيهِ اذا سأل أجيب فتلاً عن اشهر العلماء واذا طلب حقيقة فازبها عن اصدق عارفيها واذا رام التقرّب الى افكار الحكماء والوصول الى اقوال العلماء والوقوف على مخترعات الحاذقين والاعتماد على شهادات الصادقين والاتصال بمكتبة العرب والتنقّل في مغاني العلم والادب ومعرفة ما يكشف وما يجد وما يحقّق وما يرفض يسأل المقتطف فيجد من يجيب ويطلب فلا يخيب. فالمقتطف مكتبة جامعة لما تشتهيهِ النفس من الادب والفكاهة والدرس. نقول ذلك لا اطراء ولا ترغيباً بل لانهُ الحق الجلي يشهد بهِ النهرس الذي يلي